كلية الآداب

مجلة
التاريخ والمستقبل

مجلة علمية محكمة تعنى بالآداب والعلوم
والدراسات التاريخية والحضارية

رئيس مجلس الإدارة
أ . د . عبد الهادى أحمد الجوهرى
عميد كلية الآداب

رئيس التحرير
أ.د محمد محمود إدريس

العدد الثانى
يوليو ١٩٩٨

الإمارات العربية بالهند
الماهانية- الهبارية - السامية

دكتور

نصارى فهمى محمد غزالى

كلية الدراسات العربية - جامعة المنيا

تمهيـــــد

صلة العرب بالهند[١] قديمة قبل الإسلام ، واستمرت هذه الصلة متصلة في عصر صدر الإسلام[٢] ، وما تلاه من عصور ، فقد أدت العلاقات التجارية دورًا هاما في تعميق الصلة بين العرب والهند[٣] ، وكانت هناك طرق برية وبحرية قديمة بين بلاد الهند وبلاد العرب، وأكثر ماورد في ذلك تفصيلا ماجاء في كتاب المسالك والممالك لابن خرداذبة[٤]. فكانت البضائع الهندية معروفة عند العرب، وكانت لها مكانة خاصة عندهم[٥] . لذا قام العرب المسلمون بمحاولات لغزو الهند[٦] . وظلوا يطرقون أبواب الهند منذ عهد عمر ابن الخطاب حتى كان العصر الأموي في عهد الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦هـ =٧٠٥ -٧١٥م) تحولت الغارات إلى فتح منظم فتم فتح السند بقيادة محمد بن القاسم الثقفي[٧] ، فصارت السند ولاية إسلامية.

ولما انتقل الحكم إلى الدولة العباسية انتقل حكم السند كذلك إليها. ذكر البلاذري[٨]: أن أبا مسلم الخراساني عقد لموسى بن كعب التميمي بأمر أبي العباس السفاح ، ووجهه إلى السند في عشرين ألف مقاتل ، فصار إلى قندبيل ، وتم له القضاء على بقايا الأمويين. لكن موسى بن كعب لم يلبث أن انصرف من السند، واستخلف عليها ابنه عيينة بن موسى[٩] . ولم يزل عليها حتى سنة ١٤١هـ/٧٥٨م حين ثار بالسند قوم ممن كان مع عيينة من ربيعة اليمن ، فنهبوا بيت المال ، وأخذوا أرزاقهم منه ، فكتب عينية بذلك إلى الخليفة أبي جعفر المنصور يخبره بثورة اليمانية ، فكتب أبو جعفر المنصور إليه : «أن يعمل العدل بالوفاء ، وقال له : « لو عدلت لم يشغبوا ، ولو وفيت لم ينهبوا »[١٠]. ولكن عينية قتل عامتهم حتى استقامت له السند ، ثم أظهر خلع طاعة العباسيين ، وأعلن استقلاله بالسند ، فلما بلغ ذلك الخليفة أبا جعفر المنصور ، وجه إليه عمر بن حفص بن أبي صفرة عاملاً على السند لمحاربة عيينة . فسار ابن حفص حتى ورد السند وغلب عليها، فطلب عيينة الصلح والأمان له وأصحابه وخرج من السند[١١] .

وأقام عمر بن حفص بالسند سنتين ثم عزله أبو جعفر المنصور سنة ١٥١هـ/٧٦٨م وولى عليها هشام بن عمرو التغلبي ، وكان سبب عزل عمر بن حفص أنه تباطأ في تنفيذ أمر الخليفة في سرعة القضاء على عبد الله بن محمد العلوي المعروف بالأشتر[١٢] .

وظل هشام بن عمرو التغلبي على ولاية السند من سنة ١٥١هـ إلى سنة ١٥٧هـ/٧٧٣م ، وأخمد نار الفتن الداخلية والخارجية وفتح

فتوحات كثيرة ، وذلك أول مرة في الدولة العباسية[١٣] . ثم عزله أبو جعفر المنصور ، وولى معبد بن الخليل التميمي، فكان محمودًا في البلد[١٤] .

وحين ولى المهدي الخلافة ولى روح بن حاتم المهلبي السند ، وكانت مدينة باربد قد خرجت من أيدي المسلمين ، فاهتم المهدي بأمر فتحها حيث بعث جيشًا كبيرًا بقيادة عبدالملك بن شهاب المسمعي سنة ١٥٩هـ/٧٧٥م ، وقد التحق بهذا الجيش كثير من المطوعة الذين كانوا يلزمون المرابطات ، فساروا فنزلوا على باربد وحاصروها من جميع نواحيها، حتى تم فتحها في سنة ١٦٠هـ/٧٧٦م[١٥] .

لكن أمر السند لم يكن مستقرا بدليل كثرة عزل الولاة وإعادة بعضهم ، ففي سنة ١٦١هـ/٧٧٧م ولى المهدي نصر بن محمد بن الأشعث الخزاعي ، ثم عزله بعبد الملك بن شهاب ، وكان قبل ذلك أمير الجيش الذي غزا مدينة باربد ، ثم عُزل وأُعيد نصر بن محمد واستمر حتى مات سنة ١٦٤هـ/٧٨٠م فولى المهدي سفيح بن عمرو التغلبي ثم عزله وولى الليث بن طريف مولاه ، وظل هذا الأخير حتى مات المهدي وتولى الخلافة موسى الهادي (١٦٩هـ/٧٨٥م) فكتب إليه الهادي بالحضور فاستخلف ابنه محمد بن الليث[١٦].

واستمر الاضطراب والقلق في السند على عهد هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ = ٧٨٦-٨٠٩م) فتعاقب على السند عدة ولاة : فعزل الرشيد الليث وكان ابنه نائبا عنه على إمارة السند ، وولاها البرنس سالما مولى أمير المؤمنين ، فأحسن السيرة ، ثم عزله وولى اسحق بن سليمان ابن علي الهاشمي ، وكان عفيفا ، ثم عزله وولى محمد بن

طيفور الحميري، وفي عهده هاجت حرب العصبية بين اليمانية والنزارية ، ثم عُزل وتولى سعيد بن سلم بن قتيبة الباهي ، فوجه أخاه كثير بن سلم ، فأساء السيرة ، وكان مذموما ، فعزله الرشيد وولى عيسى بن جعفر بن منصور ، فبعث إليها محمد بن عدي التغلبي نائبا عنه، فلما قدم هذا النائب بدأ بالعصبية ، وضرب القبائل بعضها ببعض، فاضطرب عليه الأمر، فخرج من المنصورة[١٧] يريد الملتان[١٨] فلقيه أهلها ، فقاتلوه ، وهزموه ، ونهبوا مامعه من سلاح ، فرجع إلى المنصورة منهزما ، واشتدت فتنة العصبية بين اليمانية والنزارية، فولى الرشيد عبد الرحمن بن سليمان بن علي الهاشمي ، ثم عزله وولى أيوب بن جعفر بن سليمان بن علي الهاشمي ، ثم عزله وولى داود بن يزيد بن حاتم المهلبي ، فوجه أخاه المغيرة، فلم يزل عليها حتى مات هارون الرشيد[١٩] .

واستمر الاضطراب والقلق بالسند على عهد المأمون فأظهر بشر بن داود المهلبي العصيان والخلاف وأعلن استقلاله بالسند[٢٠] . وحين بلغ المأمون أن بشر بن داود المهلبي قد خالف واستقل بالسند ، وجه إليه حاجب بن صالح ، فوقعت بينهما الحرب ، وكتب حاجب بن صالح إلى المأمون بخطورة الموقف ، وعندئذ اشتد الأمر على المأمون، وعزم على تولية رجل قوي ، فكان هذا الرجل غسان بن عباد ، ولكن المأمون قبل أن يعقد له بالإمارة ، استشار أصحابه ، فقال : أخبروني عن غسان ؟ فإني أريده لأمر عظيم، فأطنبوا في مدحه ، فولاه السند ، ولما صار غسان إلى السند خرج إليه بشر ، وأعطاه الطاعة من غير قتال ، ولا منازعة ، فأشخصه غسان إلى بغداد[٢١] .

ومما يذكر أنه نتج عن هذا القلق والاضطراب أن قامت إمارات عربية مستقلة منفصلة عن الخلافة العباسية . لكنها كانت متصلة بالخلافة والولاء .

وكان من أهم هذه الإمارات العربية ثلاث هي :

١ - الإمارة الماهانية منذ سنة ١٩٨هـ .

٢ - الإمارة الهبارية سنة ٢٤٠هـ .

٣ - الإمارة السامية سنة ٢٧٩هـ .

ومن الملاحظ أن المؤرخين لم يلقوا ضوءًا كافيا على هذه الإمارات العربية المستقلة فالبعض يشير إلى وجودها ، والبعض أهملها ولم يذكر عنها شيئا .

ومما يذكر أن تاريخ فرشته هو مرجع عظيم لتاريخ الهند ، لم يشر إلى هذه الإمارات العربية ، وتفسير ذلك أن مؤرخ تاريخ فرشته اعتمد في تاريخه على المؤرخين الفرس. وكذا كتاب طبقات أكبرى لنظام الدين أحمد بخشى الهروي .

ومما يذكر أيضًا أن قيام الإمارات العربية المستقلة بالهند قد ارتبط بأمر هام كان له تأثير بالغ خطير على السيادة العربية في الأقاليم ، ألا وهو أن القبائل العربية التي استوطنت كثيرا من البلاد المفتوحة ، قد جاءت إلى هذه البلاد بخصائصها القبلية ، فلم تستطع تلك القبائل التخلص من داء العصبية الذي حملته معها أينما حلت ، فدار صراع مرير بين القحطانيين والمضريين بالهند ، كان له أثر بالغ في وحدة العرب وضرر كبير على العرب أنفسهم[٢٢] .

أولاً : الإمارة الماهانية بالسندان

حوالي سنة ١٩٨هـ / ٨١٣م

الإمارة الماهانية بالسندان[٢٣] كانت أول حكومة عربية في الهند تستقل بالسلطان والنفوذ عن الخلافة العباسية ، ولكنها كانت متصلة بمركز الخلافة بالدعاء والذكر في الخطب على المنابر ، والولاء بإرسال الهدايا إلى دار الخلافة.

كان مركز هذه الإمارة السندان . وهي من سواحل الهند من بلاد تانه ، وقد ظلت هذه المنطقة فترة طويلة بعيدة عن سيطرة العرب ونفوذهم ، رغم المحاولات التي بذلت للسيطرة عليها منذ صدر الإسلام ، فقد كانت هناك محاولة للسيطرة عليها منذ خلافة عمر بن الخطاب[٢٤] . واستمرت محاولات العرب للسيطرة عليها خلال العصر الأموي ، وكان توجيه الحملات نحو هذا الساحل بهدف تأمين طرق التجارة ، فقد كان العرب سادة التجارة البحرية في المحيط الهندي ، وكان المحيط الهندي مسرحا لنشاط العرب التجاري قبل الإسلام وبعده ، حيث كانت قوافلهم التجارية نشطة بين الساحل اليمني وبين شواطئ الهند، حتى وصلت رحلات السفن العربية الصين[٢٥] . ولكن لم يفقد المحيط الهندي أمانه واستقراره إلا بعمل القراصنة المتربصين الذين انتشروا في سواحله لنهب وسلب التجار والمسافرين[٢٦] . ولم تكن القرصنة قاصرة على مهاجمة السفن فقط ، بل إنه إذا حدث أن ساقت الأمواج مركبا أخذ مَنْ في المركب أسرى.

ومما يذكر أنه كان من أسباب فتح السند في عهد الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦هـ ت ٧٠٥-٧١٥م) أن « داهر » ملك السند لم

يستجب لطلب الحجاج بن يوسف الثقفي حين طلب منه تخليص بعض أسرى المسلمين الذين وقعوا في قبضة قراصنة البحر من «ديبل» وادعى « داهر » أنه لايسيطر على لصوص البحر هؤلاء[٢٨] . فكان على الحجاج أن يثأر لهذا العدوان ، وأن يؤمن طريق التجارة ، فأرسل جيشا بقيادة محمد بن القاسم الثقفي الذي تم له فتح السند وقتئذ. وذكر البيروني[٢٩] : « أن القراصنة انتشروا عند ساحل السند. وكان يطلق عليهم الميد[٣٠] وسفنهم تسمى بيرة » فكان الميد خطرا كبيرا على السفن العربية والتجارة. لذا واجهت السفن العربية بعض المخاطر على أيدي هؤلاء القراصنة مما أدى بهم إلى الاستعانة بجنود ذوي بأس يصطحبونهم في السفن للدفاع عنها ضد القراصنة[٣١] .

ولما تولى العباسيون الخلافة ، أعطى الخلفاء العباسيون الأول مزيدا من الاهتمام ومزيدا من التركيز نحو الشرق ، فأعطى بنو العباس قوة جديدة للنفوذ الإسلامي في السند، فالبلاذري[٣٢] - كما ذكرنا آنفا - يشير إلى القائد العباسي هشام بن عمرو التغلبي ، وفتح قشمير ، كما أشار البلاذري إلى جهود موسى بن يحيى بن خالد البرمكي.

ولم يكف العباسيون عن متابعة الزحف صوب الشرق حتى أيام المعتصم بالله العباسي الذي تابع سياسة انشاء المدن وبناء القواعد الحصينة ، فبنى قاعدة البيضاء وأسكنها الجند[٣٣] واستمرت محاولات عمال الدولة العباسية في السند للسيطرة على هذه المنطقة ، وأن تحافظ على سيادتها على بحار الهند ، وتشدد من قبضتها على المواني الهامة، وأن تقضي على القرصان الذين انتهزوا فرصة العصر

الأمـوي الأخـير وعاشـوا فسـادًا فـي تلـك البقـاع[٣٤] . ويـروى البلاذري[٣٥] : أن الخليفة المنصور وجه عمرو بن حبيل في بوارج إلى تارند ، وأتى القندهار في السفن ففتحها. ولكن لم يتحقق هدف العرب في إخضاع هذه المنطقة إلا في عهد الخليفة المأمون عندما استطاع الفضل بن ماهان أن يفتح هذه المنطقة ويستقر بالسندان ويؤسس بها إمارة عربية مستقلة سنة ١٩٨هـ/٨١٣م.

ومما يذكر أن الفضل بن ماهان كان حكيما حيث اتبع سياسة ناجحة ، عندما أعلن تبعيته الدينية بالخلافة ، فهو لم يقطع صلته بالخلافة العباسية. فقد ذكرت المصادر[٣٦] ، أنه بعد أن غلب على السندان ، بعث إلى المأمون بالهدايا الثمينة ومنها فيل عظيم ، وراسل المأمون ، ودعا له في مسجد جامع اتخذه بالسندان . وبذلك كسب الفضل بن ماهان رضا الخليفة العباسي ، ونال تأييده ، وخاصة بعد أن أخضع السندان ، وكان هذا كافيا لإرضاء الخليفة العباسي وكسب وده وتأييده .

والإمارة الماهانية قد قامت في خلافة المأمون ، فإن عصر المأمون يبتدي من سنة (١٩٨هـ -٨١٣م) وينتهي في سنة (٢١٨هـ - ٨٥٩م). وهذا مايبدو من قول البلاذري عن مؤسس هذه الإمارة حيث يقول[٣٧] : « كان الفضل بن ماهان مولى بني سامة فتح سندان، وبعث إلى المأمون بفيل ، وكاتبه ودعا له في مسجد جامع اتخذه بها »

ورغم النزعة الاستقلالية لمؤسس الإمارة « الفضل بن ماهان» إلا أنه كان على علاقة طيبة بالخلافة ، والدعاء للخليفة على منبر مسجد السندان ، وهذا يظهر من نص البلاذري السابق .

والتاريخ يشير إلى أن الذين تولوا رئاسة الإمارة كانوا ثلاثة أشخاص :

١ - الفضل بن ماهان مولي بني سامة وهو مؤسس الإمارة .

٢ - محمد بن الفضل بن ماهان .

٣ - ماهان بن الفضل بن ماهان .

ويتحدث البلاذري عن الثاني « محمد بن الفضل » فيقول(٣٨) : « فلما مات الفضل بن ماهان قام محمد بن الفضل بن ماهان مقامه ، فسار بأمر الخليفة العباسي المأمون في سبعين بارجة إلى ميد الهند ، فقتل منهم خلقا ، وافتتح قالي ورجع إلى سندان» ويظهر من هذا النص الذي ذكره البلاذري ، أن الإمارة الماهانية كانت تتمتع بالقوة والإزدهار ، ولذلك توجه محمد بن الفضل للفتح خارج السند ، فامتد نفوذ الإمارة خارج حدودها ، كما يبدو من قول البلاذري أيضا أن هذه الإمارة كانت ذات قوة بحرية عظيمة ، ولذا حرص أمير الدولة الماهاني على نشر نفوذه خارج نطاق إمارته ، كما حرص على الأمن والسلام وتأمين الطرق التجارية أمام القوافل - كما ذكرنا آنفا - حيث وجه قوة بحرية للقضاء على قراصنة البحر الذين كانوا يسببون خسائر فادحة للتجار » لكن هذه الحكومة لم تدم طويلا، فكان عمرها الزمني قليلا بقياس عمر الدول ، حيث حدث الشقاق والنزاع بين

الأخوين محمد وماهان ، وبسبب هذا النزاع والشقاق تعرضت الإمارة الماهانية للضعف ثم الزوال.

قال البلاذري[٣٩] : « لما مات الفضل بن ماهان قام محمد بن الفضل بن ماهان مقامه فسار في سبعين بارجة إلى ميد الهند ، فقتل خلقا. وفتح فالى ، ورجع إلى سندان ، وقد غلب عليها أخ له يقال له : ماهان بن الفضل ، وكاتب أمير المؤمنين المعتصم بالله، وأهدى له هدية فخمة عظيمة ، وكانت الهند في أمر أخيه ، فمالوا إليه ، فقتلوه ، وصلبوه».

لقد انتهز ماهان غياب أخيه محمد ، واستولى على السلطة ، وجلس على كرسي الإمارة ، وحينما رجع محمد بن الفضل إلى سندان وجد أخاه ماهان قد غلب عليها. كما حاول هذا الأخ المتسلط أن يكسب حكمة الصبغة الشرعية فراسل الخليفة المعتصم بالله، وأهدى له هدية ليأخذ الاعتراف من الخليفة المعتصم بالله لمشروعية اغتصابه للإمارة. ولكن الأحوال كانت في صالح أخيه محمد بن الفضل ، لأن محمدًا كان محبوبا من الرعية، فضلاً عن أنه كان غير متعصب ضد الديانات الأخرى.

يتضح ذلك من حديث البلاذري حينما تحدث عن تغلب ماهان ابن الفضل على السلطة في غياب أخيه وتفيد عبارته « وكانت الهند في أمر أخيه (محمد بن الفضل) فمالوا عليه ، فقتلوه وصلبوه » فأهل السندان من الهندوس قد ثاروا على ماهان وتمكنوا منه وقتلوه ثم صلبوه ، يدل ذلك على حسن سياسة محمد بن الفضل في الرعية. وبسبب ذلك التنافس بين الأخوين ، ضعفت الدولة وعجلت بالقضاء على هذه الإمارة العربية في السندان، حيث أصابها الانهيار نتيجة هذا

الانقسام بين الأخوين ، وإشعال ثورة الهندوس على ماهان بن الفضل لما اغتصب كرسي الإمارة ثم قتلوه وصلبوه . قال البلاذري[٤٠] : « ثم إن الهند بعد ، غلبوا على سندان ، فتركوا مسجدها للمسلمين يجمعون فيه ويدعون للخليفة ».

والمصادر لاتشير إلى تاريخ انتهاء وزوال هذه الإمارة إلا أنه يبدو أن هذه الإمارة قد انتهى أمرها في آخر عصر الخليفة المعتصم بالله ، فقد توقف حديث المؤرخين عنها بعد هذا الزمن على الإطلاق.

يتضح من الأحداث السابقة ، أن الإمارة الماهانية قصيرة في عمرها إذا قيست بعمر الإمارات والدول العربية الأخرى ، ورغم ذلك كان لإمارة بني ماهان أثر واضح في السندان ، فكانت السندان معروفة ومشهورة عند العرب المسلمين ، بدليل أن اسم السندان كمدينة ورد في شعر بعض الشعراء ، وهذا يدل على أنها مدينة كان لها أهميتها السياسية والاجتماعية ، وأنها كانت في يوم من الأيام ذات شأن .

ذكرها البحتري (٢٠٦-٢٨٤هـ =٨٢١-٨٩٧م) حيث قال :

ولقد ركبت البحر في أمواجه ... وركبت هول الليل في بياس

وقطعت أطوال البلاد وعرضها ... مابين سندان وبين سجاس[٤١]

وذكرها أبو العتاهية (ت٢١١هـ/٨٢٦م) فقال :

ما على ذا كنا افترقنا لسندا ... ن وما هكذا عهدنا الإخاء

تضرب الناس بالهند البيض ... على غدرهم وتنسى الوفاء[٤٢]

وذكر السندان في الشعر العربي يدل دلالة واضحة قوية على أنه كان للعرب في هذا البلد نفوذ وشأن ، وكان لهم أهمية عظيمة.

وتركت الإمارة الماهانية انطباعات حسنة في المنطقة ، بسبب ماكان عليه أمراء هذه الإمارة من سياسة طيبة في إدارة شئون الإمارة، وكانوا يرعون تعاليم الإسلام في سياسة البلاد ، وخاصة في معاملة غير المسلمين ، فلم يؤثر عنهم أنهم تعصبوا لدينهم ، أو أجبروا أحدا على دخول الإسلام ، وإنما كانت سياستهم مبنية على العدل والمساواة، ونشر الأمن والسلام والهدوء ، حتى أن أهل البلاد رحبوا بالفضل بن ماهان مؤسس الإمارة ، ولم يجد الفضل أية مقاومة من أهل البلاد عند تأسيس إمارته ، وظهر أثر هذه المعاملة الحسنة عندما سقطت هذه الإمارة ، وصار الأمر والنفوذ في السندان للهندوكية ، فلم يحاول الهندوكيون القضاء على أثر هذه الدولة ، بل تركوا المسجد الذي بناه مؤسس الإمارة الفضل بن ماهان وتركوا المسلمين يمارسون عبادتهم في هدوء وسلام .

وهذا ما أكده حديث البلاذري عندما ذكر « فرغم استيلاء الهندوكيين على السندان، تركوا للعرب المسلمين حرية العبادة وممارسة مناسكهم الدينية دون قلق وانزعاج ».

وزار بعض الرحالة المسلمون السندان ، بعد انقضاء إمارة بني ماهان ، وتحدثوا عن العرب بها ، وحياتهم المستقرة في هذه البلاد ، وعلاقة السكان بهم الذين كانوا أكثر حبا للعرب ، وهذا مايفهم من حديث المسعودي حيث قال(٤٣) : « وليس في ملوك السند والهند من يعز المسلمين إلا ليلهرا ، فالإسلام في ملكه عزيز مصون ، ولهم مساجد مبنية وجوامع معمورة بالصلوات للمسلمين ، ويملك الملك منهم

الأربعين سنة والخمسين سنة فصاعدا ، وأهل مملكته يزعمون إنما طالت أعمار ملوكهم لسنة العدل وإكرام المسلمين».

ثانيًا : الإمارة الهبارية في السند

٢٤٠هـ / ٨٥٤م

ارتبط قيام هذه الإمارة العربية المستقلة عن الخلافة العباسية بالصراع القبلي ، فالقبائل العربية قد حملت معها العصبية القبلية أنى حلت ، وكانت نتائج هذا الصراع المرير مصدر خطر جسيم وضرر بالغ على وحدة الدولة وسيادتها.

والعصبية القبلية في شبه القارة الهندية كانت على أشدها منذ خلافة المعتصم حيث هاجت تلك العصبية بين النزارية واليمانية(٤٤) . وكانت مهمة العمال العباسيين في غاية الصعوبة والحرج ، حيث كان عليهم نشر الأمن والسلام ، وقد حالف بعضهم التوفيق والنجاح في مهمته ، ولكن التاريخ يشير إلى أن الخلافات القبلية بدافع العصبية لم تنته ، بل زادت حدتها اشتعالا حينما كانت تلقي المؤازرة والتأييد من بعض الولاة العباسيين ، وتدخلهم لصالح أحد أطراف الصراع . كتدخل عمران بن موسى والي السند لصالح القبائل اليمانية ، مما أغضب الحجازيين ، وكان زعيمهم في ذلك الوقت ، عمر بن عبد العزيز بن المنذر بن الزبير بن عبد الرحمن بن هبار بن الأسود من بني الأسد(٤٥) . الذي ثار ورفع راية الثورة ضد العامل العباسي في السند سنة ٢٢٦هـ /٨٤٠م ، وتمكن من قتل عمران بن موسى في ذي الحجة سنة ٢٢٧هـ ، وأصبح عمر بن عبد العزيز الهباري سيد السند دون منازع ، ولما تقلد عمر بن عبد العزيز الهباري زمام السلطة ،

أرسل كتابا إلى الخليفة المتوكل يعلمه بذلك ويطلب منه الاعتراف به حاكما على السند ، ولم يملك الخليفة المتوكل - في ذلك الوقت - إلا الموافقة. فقامت بذلك الإمارة الهبارية[٤٦] .

وقد تناولت المصادر العربية هذه الإمارة من حيث ابتداء عهدها وصلتها بالخلافة العباسية.

- يذكر ابن حزم مصنف جمهرة الأنساب يقول [٤٧] :

« إن عمر بن عبد العزيز بن المنذر بن الزبير بن عبد الرحمن ابن هبار بن الأسود صاحب السند ، وليها ابتداء الفتنة إثر مقتل المتوكل ، وتداول أولاده ملكها إلى أنْ انقطع أمرهم في زماننا هذا (يقصد أيام محمود بن سبكتكين الغزنوي) صاحب مادون النهر من خراسان ، وكانت قاعدتهم المنصورة ، وكان جده المنذر بن الزبير قد قام بقرقيا أيام السفاح فأُسِرَ وصُلب ».

أما اليعقوبي في تاريخه[٤٨] فيقول :

« توفي هارون بن أبي خالد عامل السند سنة ٢٤٠هـ وكتب عمر بن عبد العزيز السامي المنتمي إلى سامة بني لؤي وصاحب البلد، أنه ولي البلد فأقام به وضبطه فأجابه إلى ذلك فأقام طول أيام المتوكل ».

لكن زبير بن بكار صاحب كتاب جميرة أنساب قريش وأخبارها يقول[٤٩] :

« إن عمر بن المنذر كان قد غلب على السند ، وكان لايدخلها والي إلا أن يتلقاه عمر بن (عبدالعزيز) بن المنذر ، فإذا تلقاه عمر بن (عبدالعزيز بن) المنذر دخلها ».

ويذكر ابن حوقل صاحب « صورة الأرض » يقول :

« إن سكان السند من المسلمين وإن ملكها قريش الذي ينتمي إلى آل هبار بن أسود» .

- يتضح مما سبق

- أن إمارة السند كان عليها عمر بن عبد العزيز بن المنذر قبيل استقلالها.

ويتضح من قول زبير بن بكار ، مدى ماكان يتمتع عمر بن عبد العزيز بن المنذر من نفوذ وسلطان وقوة في السند ، فعامل السند من قبل العباسيين لا يستقيم له الأمر إلا بعد أن يستقبله عمر بن عبد العزيز ويرضى عن ولايته .

- أما ابن حزم يذكر في ولايته أن عمر بن عبد العزيز تولى إمارة السند بعد مقتل الخليفة المتوكل سنة ٢٤٧هـ .

- ويذكر اليعقوبي(١) أن عمر بن عبد العزيز تولى السند في خلافة المتوكل سنة ٢٤٠هـ وظاهر القولين يبدو بينهما تعارض ، ويمكن القول ، أنه لما قتل عامل السند ، كتب عمر بن عبد العزيز الهباري وهو يومئذ صاحب النفوذ والقوة في السند إلى المتوكل أنه ضبط أمور السند وأقام به ، فأجابه المتوكل وذلك في سنة ٢٤٠هـ ، فأقام على ولاية السند أيام المتوكل ، وبعد قتل المتوكل وتولية ابنه المنتصر بالله بن جعفر المتوكل الخلافة، وهاجت الفتن في مركز الخلافة أعلن عمر بن عبد العزيز الهباري استقلاله بالسند مستغلا

سوء الأوضاع الداخلية في بغداد والصراع بين قادة الأتراك والمتوكل ، إلا أنه استمر في الخطبة والدعاء لبني العباس ؛ وهذا يؤيده قول الاصطخري عن السند حيث يقول(٥٠) : « وأهلها مسلمون وملكهم من قريش يقال أنه من ولد هبار بن الأسود ، تغلب عليها هو وأولاده إلا أن الخطبة بها للخليفة العباسي ».

وهذا مايقويه ويؤيده أيضاً قول المقدسي البشاري (٥١) : « وأما المنصورة فعليها سلطان من قريش يخطبون للعباسي ».

وهذا يؤكد أنه قامت في السند إمارة مستقلة ، يحكمها رجل من آل الهبار قوي صاحب نفوذ وسلطان في ولايته بسبب ماتبعه بسياسة ناجحة حكيمة فهو لم يقطع صلته بالخليفة في بغداد فهو يراسل الخلافة العباسية ويبعث إليها بالهدايا. مما يؤكد العلاقة الطيبة بينهما. كما استطاع أن يعيد الهدوء والسلام والأمن الذي افتقده السند في أيام عمال العباسيين السابقين .

واستمرت الإمارة في آل الهبار. فبعد وفاة عمر بن عبد العزيز، تولى الإمارة ابنه عبدالله بن عمر بن عبد العزيز نحو سنة ٢٧٠هـ/٨٨٣م وانتقل من بانيه مقر آبائه إلى المنصورة فاتخذها حاضرة لإمارته(٥٢) . وفي إمارة عبد الله حدثت فتنة أبي الصمة (مولى لبني كنده وكان قد جاء إلى السند مع عمر بن حفص هزار مرد المهلبي عامل العباسيين) فأعلن الثورة على عبد الله بن عمر بن عبد العزيز الهباري ولكن عبد الله بن عمر استطاع التغلب على أبي الصمة وطرده من السند ، واستقام أمر السند لعبد الله(٥٣). وثورة أبي

الصمة حدثت بعد وفاة عمر بن عبد العزيز ، ولكنها لم تستمر بدليل استمرار ولاية عبد الله بن عمر بعد ذلك .

وكانت لعبد الله علاقات طيبة مع ملوك الهند ، يتبادل معهم الكتب والهدايا ، فقد أرسل إليه أحد ملوك الهند يدعى « مهروك بن رايق ملك الور » يطلب منه التعرف على الإسلام ، وكان ملك مهروك يقع بين قشمير الأعلى وقشمير الأسفل ، كتب مهروك إلى عبد الله يسأله أن يفسر له شريعة الإسلام بالهندية ، فأرسل إليه عالما عراقيًا فاضلا نشأ في المنصورة ، وعرف لغات الهند على اختلافها.

وأقام هذا العالم المسلم عند الملك مهروك ثلاث سنين ، ثم انصرف عنه. فسأله عبدالله بن عمر الهباري عن أمر هذا الملك ، فشرح له أخباره وأنه تركه وقد أسلم قلبه ولسانه ، وأنه لم يمكنه إظهار الإسلام خوفا من بطلان أمره وذهاب ملكه(٥٤).

وبعد وفاة عبد الله بن عمر ، تولى أخوه موسى بن عمر بن عبد العزيز الهباري الإمارة ، وكانت علاقته مع الخلفاء العباسيين طيبة ، حيث اتبع سياسة أبيه في الحفاظ على حسن الصلة مع بغداد فبعث ببعض الهدايا إلى الخليفة المعتمد على الله (٢٥٦-٢٧٩هـ) (٨٧٠-٨٩٢م). قال صاحب كتاب الذخائر والتحف(٥٥) : « وأهدى موسى بن عمر بن عبدالعزيز الهباري صاحب السند إلى المعتمد على الله سنة ٢٧١هـ/٨٨٤م هدية ، وكانت في جملتها فيل عظيم الخلقة لم ير قط أعظم منه ، وجمال موالح ، وتماثيل ثلاثة من فضة، ومسك وعنبر وحرير وظباء ، وكانت كمثل البقر ألوانها إلى السواد وسرير عود وأشياء سوى ذلك » .

وبعد وفاة موسى بن عمر تولى الإمارة أبو المنذر عمر بن عبد الله بن عمر ، ذكره المسعودي في مروج الذهب[٥٦] قال : « وكان دخولي إلى بلاد المنصورة في هذا الوقت أي سنة اثنتين وثلاثمائة ، والملك بها أبو المنذر عمر بن عبد الله ، ورأيت بها وزيره رباحا ، وابنيه محمدًا وعليًا ، ورأيت بها رجلاً سيدًا من العرب ، وملكًا من ملوكهم، وهو المعروف بحمزة ، وبها خلق من ولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ثم من ولد عمر بن علي ، وولد محمد بن علي ، وبين ملك المنصورة وآل أبي الشوارب القاضي قرابة وصلة ونسب ، وذلك أن ملوك المنصورة الذين فيهم الملك في وقتنا هذا من ولد هبار ابن الأسود ، ويعرفون ببني عمر بن عبد العزيز القرشي ، وليس هو عمر بن عبدالعزيز بن مروان الأموي » .

ويمضي المسعودي في ذكر قوة الإمارة الهبارية ، فينقل لنا وصفًا لعدتها الحربية، فيقول[٥٧] : « ولملك المنصورة فيلة حربية ، وهي ثمانون فيلا ، رسم كل فيل أن يكون حوله على ماذكر خمسمائة راجل ، وأنه يحارب ألوفًا من الخيل ، على ماذكرنا . ورأيت له فيلين عظيمين كانا موصوفين عند ملوك السند والهند لما كانا عليه من البأس والنجدة والإقدام على فل الجيوش ، وكان اسم أحدهما (متفرقلس) والآخر (حيدرة) ».

ومما يذكر أننا لم نجد في كتب التاريخ التي بين أيدينا أي شيء عن حمزة الذي ذكره المسعودي. وقد حدث لبس عند المؤرخ الإنجليزي إليوت (Elliot)[٥٨] حيث فهم أن حمزة المذكور هو حمزة ابن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم لأن حمزة بن عبد

المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم ، ليس له عقب ولا ذرية حتى تنزح إلى السند.

ولكن بعد وفاة أبي المنذر عمر بن عبد الله ، بدأت الإمارة الهبارية في الضعف ، حيث تولى الإمارة بعده ابنه محمد بن عمر بن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز الهباري ، وبعده تولى أخوه علي بن عمر ، وهما اللذان رآهما المسعودي في سنة اثنتين وثلاثمائة هجرية.

نهاية عهد :

الهباريون كانوا من أهل السنة والجماعة ، ومع كونهم مستقلين بالإمارة إلا أنهم لم يقطعوا الصلة ببغداد حيث الخطبة والدعاء للخليفة. قال المقدسي(٥٩) : « أنهم على طريقة مستقيم ، ومذاهب محمودة وصلاح وعفة ، قد أراحهم الله من الغلو والعصبية والهرج والفتنة ».

ولذلك قام صراع بين الهباريين ودعاة الإسماعيلية ، حيث كان للإسماعيلية نشاط سري في السند ، فقد نزح إلى السند من الشيعة عدد من الدعاة ، وقد ذكر المسعودي في حديثه السابق الذي أثبتناه آنفًا حين زار السند ، أنه رأى بها خلق من ولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ثم من ولد عمر بن علي ، وولد محمد بن علي ، ولاشك أنه صاحب هؤلاء شيعتهم ، وتأثر الناس بهم وبدعوتهم ، وهذا مما سهل انتشار الدعوة الشيعية في السند . وبعد أن استقر الفاطميون بمصر ، تطلعوا لنشر دعوتهم في بلدان الخلافة العباسية الشرقية ، فبعثوا الدعاة محملين بكتب الدعوة ، ولتنفيذ خطتهم بعث الخليفة الفاطمي العزيز بالله جيشًا بقيادة جلم بن شيبان إلى السند ، وتمكن هذا الجيش من دخول الملتان بسهولة ، وخطب للخليفة الفاطمي .

وفي سنة ٣٧٥هـ/٩٨٥م زار الرحالة المقدسي الملتان فقال(٦٠):
« وأما الملتان فيخطبون للفاطميين ولايحلون ولا يقصدون إلا بأمره ، ورسلهم وهداياهم تذهب دائمًا إلى مصر وهو سلطان قوي ».

ولذا أصبح سلطان الدعوة الإسماعيلية قويًا ظاهرًا في السند ، وتمكن دعاة الإسماعيلية من التغلب والسيطرة على المنصورة . وهذا يبدو من حديث ابن الأثير عن محمود بن سبكتكين فيقول(٦١) : « وقصد المنصورة وكان صاحبها قد ارتد عن الإسلام، فلما بلغه مجئ يمين الدولة فارقها ، واحتمى بغياض إشبيه فقصد يمين الدولة من موضعين فأحاط به وبمن معه فقتلوا أكثرهم وفرق منهم كثير ، ولم ينجح منهم إلا القليل ».

نفهم من قول ابن الأثير « وكان صاحبها قد ارتد عن الإسلام » لايعني هذا الأمير الهباري ، فلقد كان الهباريون من أهل السنة والجماعة كما ذكر المقدسي عنهم في حديثه السابق. ولذا نرجح أن دعاة الإسماعيلية قد تغلبوا على أمر المنصورة .

وذكر ابن خلدون سقوط إمارة الهباريين دون ذكر السبب فيقول(٦٢) : « وتداول أرلاده (يقصد عمر بن عبد العزيز الهباري) ملكها إلى أن انقطع أمرهم على يد محمود بن سبكتكين صاحب غزنة مما دون النهر من خراسان ، وكان قاعدتهم المنصورة ».

ثالثًا : الإمـارة السامـيـة بملتـان

(٢٧٩هـ /٨٩٢م)

مؤسس هذه الإمــارة كمـا تذكـر بعض المصـادر التاريخيـة[٦٣] هو: محمد بن القاسم بن المنبه بن ربيع بن حاتم بن جساس بن عمــرو ابن باقل بن أجذع بن سامة بن أسدة بن مجزم بن عـوف بـن بكـر بـن عمرو بن عوف بـن عبـاد بـن لـؤي بـن الحـارث بـن سـامة بـن لـؤي السامي العماني الملتاني ، مؤسـس الدولـة السـامية فـي الملتـان ، وجـد بني المنبه الذي أقام دولة في عُمان ، ودولة في الملتان.

ومما يذكر أنه كان لبني سامة بن لؤي نفوذ وسلطان في عُمــان التي تقع على الشاطئ المقابل للهند . وتولى محمد بن القاسم بـن منبـه السامي عُمان في خلافـة المعتضـد باللـه (٢٧٩هـ-٢٨٩هـ /٨٩٢م - ٩٠١م) . وكان سبب ولايته لعمــان أن تغلـب عليهـا شـراة الخـوارج ، وكان بنو سامة بن لؤي يقيمون بعُمان فنهض محمد بن القاسم بن منبه السـامي إلـى المعتضـد باللـه يستنجده ويطلـب منـه العون فـي حــرب الخوارج ، فأمده الخليفـة بـابن ثـور، فلمـا تـم لـه النصـر ولاه الخليفـة عُمان .

قـال ابـن حوقـل عـن الإمـارة السـامية فـي عُمـان[٦٤] : « كـان الغالب على عُمان الشراة (الخوارج) إلى أن وقع بينهم وبين طائفة من بني سامة بن لؤي ، وهم في أكثر تلـك النواحـي ، فخـرج منهـم رجـل يعرف بمحمد بن القاسم السامي إلى المعتضد بالله ، فاستنجده عليهم ، فبعث معه بابن ثور ، ففتح عُمان للمعتضد وأقام بها الخطبة له ».

ويقول ابن خلدون(٦٥) : « وكان بها (أي بعُمان) في الإسلام دولة لبني سامة بن لؤي بن غالب ، أولهم محمد بن القاسم السامي ، بعثه المعتضد وأعانه ، ففتحها وطرد الخوارج إلى نزوى ، قاعدة الجبال ، وأقام الخطبة لبني العباس ، وتوارث لذلك بنوه ، وأظهروا السنة ».

وبدأت أنظار محمد بن القاسم بن منبه السامي تتطلع إلى الهند منذ كان واليًا على عُمان التي تقع على الشاطئ المقابل للهند ويفصلها عنها خليج عمان. ولكن متى أقام محمد بن القاسم إمارته في الملتان ؟

تذكر المصادر التي بين أيدينا أن فتح الملتان قد تم في ولاية محمد بن القاسم لعُمان(٦٦) . وأن سبب غزوه للملتان حينئذ قد تم استكمالا لخطة القضاء على الخوارج ، حيث كان للخوارج وجود في الملتان ، ولتوطيد أركان دولته في عُمان كان من الضروري أن يستأصل بقية الخوارج في الملتان ، حتى لايفكروا في العودة إلى عُمان وتهديد دولته. وهذا مايفهم من قول ياقوت(٦٧) .

على أن القارئ لتاريخ الهند يجد لبني سامة وجود ونفوذ في السند منذ عهد بني أمية، فقد كان لبني سامة غلبة على بعض النواحي في السند في أيام بني أمية ، واستمر نفوذهم بعد زوال الدولة الأموية ، ومما يؤكد ذلك ماذكره البلاذري(٦٨) : « أن الفضل بن ماهان مولى بني سامة فتح سندان ، وغلب عليها أيام المأمون ».

وكان الرحالة ابن رسته قريب العهد بالإمارة السامية ، فهو يحكي في كتابه الاعلاق النفيسة فيقول(٦٩) : « وبالملتان قوم يدعون

أنهم من ولد سامة بن لؤي ، ويقال لهم: بنو منبه ، وهم الملوك على الهند فيها ، وهم يدعون لأمير المؤمنين ».

ولم تذكر المصادر التي بين أيدينا شيئًا عن أحوال تلك الإمارة ، وإنما الذي يمكن أن نتبينه أن الإمارة السامية كانت تتمتع بقوة وازدهار. فعندما افتتح محمد بن القاسم الملتان نظر إلى سبب عمارتها ، وعمل في هذا الشأن بما تجمع إليه من أموال الحجاج الذين كانوا يفدون من جميع أنحاء الهند لزيارة صنم الملتان(٧٠) . وقد تمتعت الإمارة السامية بالقوة ، فقد حاول ملوك الهند غزو الملتان والاستيلاء عليها إلا أن بني سامة كانوا يخرجون إليهم في جيش عظيم ، فيقاتلونهم وينتصرون عليهم ويردونهم منهزمين(٧١). ويشير ابن رسته(٧٢) ، أن سبب قوة بني سامة وانتصارهم ، أنهم أبقوا على صنم الملتان الذي كان مصدرًا كبيرًا لثروة بني سامة بما يقدمه إليه الحجاج الذين يفدون إليه من أنحاء الهند، كما أن إمارتهم بالملتان كثيرًا ما كانت تتعرض لهجمات ملوك الهند ولكن النصر كان دائمًا في جانب بني سامة لتمتعهم بالقوة واليسار « وقد أقام بنو سامة أبنية كثيرة خارج الملتان على مقدار نصف فرسخ بمكان يسمى جندراور وهي معسكر للأمير السامي، وكان الأمير لايدخل إلى الملتان إلا في يوم الجمعة راكبًا الفيل في موكب فخم لأداء صلاة الجمعة(٧٣) .

والدليل على استقلال بني سامة بالملتان ماذكرته المصادر أنهم تغلبوا على الملتان ولايطيعون صاحب المنصورة « عامل العباسيين في السند » إلا أن بني سامة كانوا يخطبون للخليفة العباسي(٧٤) .

وكانت علاقة الإمارة السامية ببغداد طيبة ، فرغم استقلال الإمارة إلا أن أمراؤها كانوا يخطبون ويدعون للخليفة العباسي ، وقد وضحت هذه الحقيقة فيما ذكرناه وأثبتناه آنفا من أقوال المؤرخين حيث تشير إلى استقلال بني سامة وأن علاقتهم ببغداد طيبة ، « فهم يدعون لأمير المؤمنين »[٧٥] .

وكان المذهب الديني لأمراء بني سامة هو المذهب السني.

ومما يذكر أن المسعودي قد زار منطقة نفوذ بني سامة بالسند ، وذكر شيئًا عن الإمارة السامية فقال[٧٦] : « وكان دخولي إلى بلاد الملتان بعد الثلاثمائة والملك أبو اللهاب المنبه بن أسد القرشي.. فأما صاحب الملتان فقد قلنا أنه من ولد سامة بن لؤي بن غالب ، وهو ذو جيوش ومنعة ، وهو ثغر بين ثغور المسلمين الكبار/ وحول ثغر المسلمين الملتان من ضياعه قراه عشرون ومائة ألف قرية ، مما يقع عليه الأخفاء والعدو فيه على ماذكرنا ، الصنم المعروف بالملتان يقصده السند والهند من أقاصي بلادهم بالنذور والأموال والجواهر وأنواع الطيب ، ويحج إليه الألوف من الناس ».

فالمسعودي عندما زار الهند ، ودخل الملتان ، وجد أبا اللهاب منبه بن أسد السامي ومعنى هذا أن نظام الحكم في الإمارة السامية كان قائمًا على نظام التوارث. كما يبدو من قول المسعودي أيضًا أن الإمارة السامية كانت تتمتع بالقوة والثراء. ولكن كان من أخطاء بني سامة أنهم أبقوا على صنم الملتان حرصًا على الثراء الضخم الذي كانوا يحصلون عليه عن طريق الهنود الذين يحجون إليه من جميع أنحاء الهند[٧٧] .

نهاية عهد :

لقد سقطت الدولة السامية على يد النفوذ الإسماعيلي الذي كان قد ازداد وقوى في هذه المنطقة حين ازدهار الخلافة الفاطمية بمصر وكان ذلك حوالي سنة ٣٧٥هـ (٩٨٥م) حيث كان الفكر الشيعي قد ظهر بالهند منذ مطلع الخلافة العباسية ، وكان ذلك على يد عبدالله الأشتر الذي كان مبعوثًا من قبل أبيه الذي ثار بالمدينة المنورة على عهد خلافة أبي جعفر المنصور، وبرغم أن النفوذ الشيعي كان قد ضعف حيث استطاع هشام بن عمرو التغلبي عامل العباسيين بالسند قد نهض في طلب عبد الله الأشتر حتى ظفر به وقتله، وحينئذ اتخذ دعاة الشيعة التقية وسيلة لهم ، فأخذوا ينشرون دعوتهم سرًا ، وكانت الملتان منطقة نشاطهم السري ، ولقى الفكر الشيعي قبولاً لدى الكثيرين(٧٨) .

وقد نشط دعاة الفاطميين بالسند ، فبعث الفاطميون الدعاة مزودين بكتب الدعوة وكانت الدعوة الإسماعيلية حينئذ قد بلغت أوج نشاطها السري ، وأصبح الطريق ممهدًا لقيام دولتهم في الملتان ، ولما تولى الحكم في مصر العزيز بالله الفاطمي (٣٦٥-٣٨٦هـ/ ٩٧٥-٩٩٦م) طمع في ضم السند التابعة للعباسيين إلى نفوذه ، فأرسل جيشًا بقيادة جلم بن شيبان إلى السند عن طريق خراسان ، لأن معظم البلدان في خراسان كانت خاضعة للنفوذ الفاطمي ثم وصل إلى مكران ومنها إلى الملتان ، ولم يجد جلم بن شيبان صعوبة في الاستيلاء على الملتان، لأن دعاة الفاطميين كانوا على أهبة الاستعداد للقيام بالثورة ، وكانوا يترقبون الفرصة ، وينتظرون حماية الخلافة الفاطمية في مصر ، فلما وصل الجيش الفاطمي إلى الملتان قام بالدعاة بالثورة ودخلها

الجيش الفاطمي بدون أي مقاومة[٧٩] وصارت الملتان تابعة للفاطميين بقيام الدولة الإسماعيلية ، وصارت الخطبة وسك النقود باسم الخليفة الفاطمي ، ويقول المقدسي الذي زار الملتان[٨٠] : « وأما الملتان فيخطبون للفاطميين ، ويتبعون أمره وإليه تذهب هداياهم في مصر ، وهو سلطان قوي ».

ثم يقول المقدسي[٨١] في موضع آخر « وأهل ملتان شيعة يهوعلون (أي يقولون حي على خير العمل) في الآذان ». وقد أظهر جلم بن شيبان تحمسًا شديدًا في نشر الدعوة الإسماعيلية وتوطيد أركانها حتى لم يقبل أن تبقى أصنام الهند ومعابدهم في دولته ، فهدم معبدهم الكبير الذي لم تمسسه من قبل يد أحد من حكام العرب ، والذي كان بمثابة الكعبة للهندوكيين يفدون إليه من أنحاء الهند يتبركون به ، كما أنه أغلق المسجد الذي بناه محمد بن القاسم[٨٢] .

ومما يذكر أن دعاة الإسماعيلية في الهند قد اختلطوا بالشعب الهندوسي فكريًا واتخذوا بعض أفكارهم لكي ينشروا دعوتهم بأحسن الطرق. لكن دولة الإسماعيلية لم تستمر وتعمر لوقت طويل في الملتان ، فقد غزاها محمود بن سبكتكين بجيش كبير جرار سنة ٣٩٦هـ/١٠٠٥م وقبض على أبي الفتوح داود بن نصر أحد أحفاد جلم بن شيبان ، وحمله معه إلى غزنه حيث توفي وبذلك انتهت الدولة الإسماعيلية في الملتان[٨٣] .

ختـــــام

لما خرج أهل الهند من عبودية الأصنام إلى جو الإسلام الصافي ، والحرية التامة - تمتعوا بسماحة الإسلام والمسلمين وبجميع الحقوق الإنسانية ، وصبغوا جميع نواحي حياتهم بصبغة الثقافة الإسلامية ، وقاموا بدور نشط في ميادين العلم والدين ، فكان منهم أئمة في الدين ، وحفاظ الحديث ، والفقهاء ، وعلماء السير والمغازي ، والشعراء ، وأهل الفضل والتقوى ، ومن سلالة موالي الهند الذين أقاموا في عهد الخلافة الراشدة في بلاد العرب مع الصحابة والتابعين وعامة المسلمين الإمام الحافظ أبو معشر نجيح بن عبدالرحمن السندي المدني صاحب المغازي ، مولى امرأة من بني مخزوم ، والإمام أبو معشر يحيى السندي مولى ابن هاشم ، والإمام محمد بن عبد الرحمن البيلماني مولى آل عمر وغيرهم كثير(٨٤).

ومما يذكر أن المجاهدين من الصحابة والتابعين الذين كانوا بصحبة جيوش الفتح وكانوا واسطة العقد بين الإسلام والهند ، قال ابن كثير(٨٥) في ذكر فتوح محمد بن القاسم : « وكان في عسكرهم وجيوشهم في الغزو الصالحون والأولياء ، والعلماء من كبار التابعين ، في كل جيش منهم شرذمة عظيمة ينصر الله بهم دينه » وهؤلاء كانوا علماء الكتاب والسنة وأحكام الإسلام ، يبثون علوم الإسلام في الهند . وقد نقل الفاتحون الأول من العرب المسلمين للهند دينهم وكثيراً من تقاليدهم وعاداتهم ولغتهم . ولاشك أن هؤلاء الفاتحين الأول قد أثروا بدينهم وأخلاقهم في المجتمع الهندي. فمثلا اللغة السندية لاتزال

تكتب بالحروف العربية ، وتضم كثيرا من اللغة العربية كما أن المسلمين فيها يمثلون الأغلبية الساحقة[٨٦] .

ولاشك أن في هذا العصر المبكر للإسلام في الهند ، أدى عدد من الهنود أدوارًا مهمة في الحضارة الإسلامية ، ومن هؤلاء أبو عطاء السندي الذي نبغ في الشعر نبوغًا عظيمًا ، ومدح به خلفاء بني أمية وأوائل الخلفاء العباسيين ، ومنهم كذلك ابن الأعرابي وكان من أعلام اللغة العربية ، وهو مؤلف كتاب أسماء الخيل ومنهم الفزاري الذي نبغ في علم الفلك ، ومنهم صالح بن بهلة الهندي وكان بارعا في الطب[٨٧] .

ومما لاشك فيه أن وجود المسلمين في أرض السند وفي ملتان كان نقطة ارتكاز للدعاة المسلمين الذين كانوا يقومون في حماس وصفاء نفس بنشر دعوة الإسلام في البلاد الهندية .

وقد أدت هذه الإمارات العربية دورًا هامًا نجمله في نقاط :

١ - تأمين طريق التجارة ، حيث تعرضت السفن التجارية لغارات لصوص البحر الذين كانوا يسرقون السفن الذاهبة والآيبة من سرنديب وسومطرة ، وملقا ، وجاوه ، والصين وغيرها. حتى كان القرن الثالث الهجري حين بعث الخليفة العباسي المأمون حاكم سنجان (سندان) محمد ابن الفضل بن ماهان فسار في سبعين بارجة إلى ميد الهند (قراصنة البحار) الذين كانوا ينتشرون من السند حتى كجرات ، وكانوا خطرا كبيرا على السفن العربية والتجارة[٨٨] ونتيجة لهذا غطت التجارة العربية معظم

أجزاء شبه القارة الهندية ، إلى حد أنه لم يوجد ميناء من الموانى الكجراتية خاليًا من بضائعهم التجارية.

٢ - كان لوجود هذه الإمارات العربية في السند الأثر البالغ في سكان السند ، كما تأثر العرب بالسنديين ، وأصبحت العادات العربية مشهورة في بلاد السند ، بل صارت جزءًا من حياتهم. ومن مظاهر هذا التأثر اللباس ، يقول الاصطخري عن لباس سكان السند : « وزيهم زي أهل العراق »[٨٩] كما ذكر الاصطخري تأثر أمراء الإمارة الهبارية في المنصورة بزي ملوك الهند فيقول[٩٠] : « إلا أن زي ملوكهم (يقصد حكام الإمارة الهبارية في المنصورة) يقارب زي ملوك الهند من الشعور والقراطق»[٩١].

وكان ملوك العرب وأمراؤهم يرتدون الكرته (الجلباب)[٩٢] وقد كتب رشيد بن زبير في كتابه « الذخائر والتحف »[٩٣] : « وألبسهم الديباج المنون من الثياب والقراطق وفي أوساطهم مناطق الذهب الأحمر مرصعة بأنواع الجواهر ». كما ذكر ابن خرداذبه[٩٤] : « أن عموم سكان الملتان والمنصورة وغيرهما من السكان كان لباسهم - الجلباب - وقال : « ولباس القرطق فيهم ظاهر إلا التجار فإن لباسهم القميص والأرديه وسائر أهل فارس والعراق ».

٣ - وقد أدى وجود هذه الإمارات العربية إلى تأثيرات هامه ، كاعتناق كثير من أهل الهند الإسلام ، كما عكست اللغة العربية ماتتميز به من قدرة جماله ، فأثرت في لغات

الهند فالسندية ، والأردية ، والجوجرانية ، والتميلية وغيرها، مما أدى إلى تأثر كتابها باللغة العربية ، ومن أجل هذا اتخذت السندية الخط العربي رسما لها[٩٥] .

والواقع أن السياسة العامة لحكومات الإمارات العربية في السند وخاصة عهد الإمارة الماهانية شجعت سكان السند على الدخول في الإسلام ، ومهدت السبيل لها بما اتخذت من سياسات حكيمة وعادلة ، فالفضل بن ماهان كان يرغب الهنود في الإسلام تحقيقا للهدف الديني. وقد أعطت الحكومات العربية لشعب السند نفس الحقوق التي كانت للعرب. طبقا لمبدأ التسوية بين الشعوب ، وهو المبدأ الذي نادت الثورة العباسية به جريا على حكم الإسلام(٩٦) . ونتج عن هذه السياسة أنْ قامت هذه الشعوب بدور هام في حماية نظام الخلافة الإسلامية . وظلت على ولائها الديني والاعتراف بالولاء والسيادة الروحية للخليفة العباسي ، برغم تغليب النزعة الانفصالية . وظلت الوحدة الظاهرية الاسمية قائمة، لهذا لم تكن ولاية وال في هذه الأقاليم المنفصلة تصبح شرعية إلا إذا أقرها الخليفة العباسي وظهر هذا التأييد حين توجه محمد بن الفضل بن ماهان في حملة عسكرية بحرية لتأديب قراصنة البحر فاستولى أخوه ماهان بن الفضل على كرسي الولاة وهذا الأخير لم يجد التأييد من الشعب لأنه فقد شرعية الاعتراف من الخليفة العباسي فثاروا عليه وقتلوه وأعادوا محمد بن الفضل إلى كرسي الولاية لأنه يتمتع بالاعتراف الشرعي من الخليفة العباسي.

وهذه السياسة التي اتبعها بعض أمراء العرب المسلمين كانت تبيح لكل شعب في ظل الإسلام أن يتمتع بالحرية والمساواة والعدل ، وإذا دخل الإسلام يكون كأهله ، ويتولى الصدارة مادام أهلا لهذه

الصدارة . وهكذا كانت كل إمارة من هذه الإمارات العربية في السند تقوم بوظيفة ، وكان قيامها بهذه الوظيفة تؤدي نصيبها في المشاركة في الحياة الإسلامية، كما تؤدي دورها في خدمة العالم الإسلامي .

هوامش البحث

(١) كان العرب قديما يرون أن السند والهند بلدان مختلفان وملكان متباينان ، ولكنهم كانوا يطلقون على كل ذلك لفظ الهند بطريق التغليب .

انظر ، المباركبورن : « العرب والهند في عهد الرسالة » ترجمة عبدالعزيز عزت عبدالجليل - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣م ، ص١٢-٢١ ، ص٤٣.

(٢) المباركبوري : « العقد الثمين في فتوح الهند » دار الأنصار - القاهرة ١٩٨٠م ص٢١-٢٥ . وأيضًا كتاب : « العرب والهند في عهد الرسالة » ص١٢-٢١ .

(٣) جوستاف لوبون : « حضارات الهند » ترجمة عادل زعيتر - دار احياء الكتب العربية - القاهرة ١٩٤٨م ، ص٢٣٧ .

- Al Fistan : History of India .p.35 .

(٤) ابن خرداذبة : « المسالك والممالك » ليدن ١٩٦٧م ص ٦١-٦٦ .

- والمباركبوري : « العرب والهند في عهد الرسالة » عن الأسواق التجارية الهندية في بلاد العرب ص٢١ ومابعدها.

(٥) المقدسي : « أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم » ليدن ١٨٨٩م ص٣٢٦ ، - المسعودي : « مروج الذهب ومعادن الجوهر » النهضة المصرية - القاهرة ١٣٤٦هـ جـ١ ص١٤ ؛ - ابن بطوطة : « الرحلة » القاهرة ١٣٣٢هـ ١/١٦٧ ، ٢/١١٢ ، - وأبو حنيفة الدينوري : « الأخبار الطوال » تحقيق عبد المنعم

عامر – دار احياء الكتب العربية – الطبعة الأولى – القاهرة ١٩٦٠م ص١١٧ .

(٦) البلاذري : « فتوح البلدان » دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م ص٤٢٠ -٤٢١ .

(٧) انظر قصة الفتح كاملة في « فتوح البلدان » للبلاذري ص٤٢٢-٤٢٧ ، – وتاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق سهيل زكار – طبع وزارة الثقافة – دمشق ١٩٦٨م ، وتاريخ اليعقوبي : تحقيق محمد صادق بحر العلوم – المكتبة المرتضوية – النجف ١٩٦٤م جـ٢ ص٢٤٥-٢٤٧ .

(٨) فتوح البلدان ص٤٣٣ .

(٩) تاريخ خليفة بن خياط جـ٢ ص٦٧٧ - ٦٧٨ .

(١٠) ابن عبد ربه : « العقد الفريد » جـ٤ ص٢١٢ .

(١١) تاريخ الطبري جـ٧ ص٥١٣ ، وابن الاثير : « الكامل في التاريخ » جـ٥ ص٥٠٩. وابن خلدون : العبر جـ٣ ص١٨٧ .

(١٢) عبد الله الأشتر هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، وكان مبعوثا من قبل أبيه الذي ثار بالمدينة المنورة في خلافة أبي جعفر المنصور. وقد حمل عبد الله الأشتر بعض الهدايا لأمير السند عمر بن حفص فقبلها، فعزله أبو جعفر المنصور وولاه افريقية ، وولى السند هشام بن عمرو التغلبي الذي نهض وجدّ في طلب عبد الله الأشتر حتى ظفر به وقتله.

(ابن كثير : « البداية والنهاية » ، جـ١٠ ص١٠٨ ، - وابن الأثير : « الكامل في التاريخ» جـ٥ ص٥٩٥ ، ٥٩٦) .

(١٣) البلاذري : « فتوح البلدان » ص٤٣١ ، - وتاريخ اليعقوبي جـ٢ ص٤٤٨ . والقلقشندي : « مآثر الإناقة » جـ١ ص١٧٧ .

(١٤) تاريخ اليعقوبي جـ٢ ص٤٤٩ .

(١٥) تاريخ الطبري جـ٩ ص٣٣٤ - وابن الأثير : « الكامل في التاريخ » جـ٦ ص١٦.

(١٦) انظر تاريخ اليعقوبي جـ٢ ص٤٧٩ ، - وابن الأثير : « الكامل في التاريخ » جـ٦ ص١٩ .

(١٧) المنصورة : قال ياقوت الحموي : منصورة بأرض الهند مدينة كبيرة كثيرة الخيرات ذات جامع كبير سواريه (مآذنه) ساج ولهم خليج من نهر مهران (نهر السند) وقال المسعودي : سميت المنصورة بمنصور بن جمهور عامل بني أمية ، وقال الحسن بن أحمد المهلبي سميت المنصورة لأن عمر بن حفص الهزار المهلبي بناها في أيام المنصور العباسي فسميت به وبينها وبين الديبل ست مراحل وبينها وبين الملتان اثنتا عشرة مرحلة.

(١٨) الملتان : قال ياقوت الحموي : هي مدينة في نواحي الهند قرب غزنة ، أهلها مسلمون منذ قديم وقال الاصطخري وأما الملتان فهي مدينة نحو نصف المنصورة وتسمى « فرح بيت الذهب » وبها صنم يعظمه أهل الهند ويحجون إليه من أقصى بلدانها.

(١٩) تاريخ اليعقوبي جـ٢ ص٤٩٣، ٤٩٤ ، - وتاريخ خليفة بن خياط جـ٢ ص٧٤٦.

(٢٠) البلاذري : « فتوح البلدان » ص ٤٣٢.

(٢١) البلاذري : « فتوح البلدان » ص ٤٣٢ ، - وتاريخ اليعقوبي جـ٣ ص٥٥٧-٥٥٨ .

(٢٢) تاريخ خليفة بن خياط جـ٢ ص٧٤٦ .

(٢٣) السندان من سواحل الهند من بلاد تانه ، تبعد ثلاثة أيام من بلادتانه ، وبينها وبين المنصورة خمسة عشر فرسخا . ومدينة سندان مجمع الطرق وهي بلاد القسط (وهو دواء مشهور في الهند كان يستعمل في كل الأمراض) والخيزران (القلقشندي : صبح الأعشى جـ٥ ص٧٢ ؛ وانظر تقويم البلدان لأبي الفداء ، ومعجم البلدان لياقوت) وهي اليوم تسمى سنجان باللغة المحلية في الهند . وتقع حاليا على بعد ١٤٥كيلو مترا شمالا من محطة السكك الحديدية المركزية في بومباي (المباركبوري: « رجال السند والهند » دار الأنصار - القاهرة ١٣٩٨هـ ص٣٤) .

(٢٤) البلاذري : « فتوح البلدان » ص٤٢١ ، - المباركبوري : «العقد الثمين» ص٤٤.

(٢٥) بدر الدين الصيني : « العلاقات بين الصين والعرب » مصر ١٩٤١م ص ٣١٣-٣١٧.

- وجوستاف لوبون : « حضارات الهند » ترجمة عادل زعيتر
- دار احياء الكتب العربية القاهرة ١٩٤٨م ص٢٣٧ .

- Al Fistan : History of India .p. 35.

(٢٦) شوقي عبد القوي عثمان : « تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية » سلسلة عالم المعرفة رقم١٥١ ، الكويت ذو الحجة ١٤١٠هـ - يوليو ١٩٩٠م ، ص٥٥، ٩٢ .

(٢٧) الدَّيْبُل : مدينة على ساحل بحر الهند في السند بمقربة من « كراتشى » وهي اليوم خرابة انكشفت آثارها وأطلالها . وقد ذكرها ياقوت : أن الذي غزاها في أيام عمر بن الخطاب الحكم بن أبي العاص الثقفي .

(ياقوت : « معجم البلدان » مطبعة السعادة - مصر - ١٩٠٦م جـ٤ ص٤٨١ ،

و - المباركبوري : « العقد الثمين » ص٤٤).

(٢٨) نظام الدين أحمد بخشي الهروي : « كتاب طبقات أكبرى » (المسلمون في الهند من الفتح العربي إلى الاستعمار البريطاني) ترجمة دكتور أحمد عبدالقادر الشاذلي - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٥م جـ٣ ص٣٢٣-٣٢٤ .

(٢٩) البيروني : « تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة أو مزدولة » عالم الكتب - بيروت - الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ص١٤٨ .

(٣٠) الميد : هم سكان السواحل في الهند قراصنة البحر ، يسرقون السفن والمراكب ، وهؤلاء كانوا ينتشرون من نهر السند حتى كجرات ، بل حتى في المناطق الساحلية التي كانت تقع أمام هذه المناطق ، وكانوا أيضـًا قطاع طرق برية . وكان البوذيون يشكلون أكثرية في هذه الجهات في ذلك الوقت.

(ابن خرداذبة : « المسالك والممالك » ليدن ١٨٨٩م ص٦٢ ، والاصطخري : «المسالك والممالك» ليدن ١٩٢٧م ص١٦٧ ، والمباركبوري : « العرب والهند في عهد الرسالة » ص٥٩ ، ٦٠) .

(٣١) شوقي عبد القوي عثمان : « تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية » ص١١١ .

نقلا عن المباركبوري : « من النار جيل إلى النخيل » ثقافة الهند - مجلد ١٦ يولية١٩٦٥م عدد ص٣٤ - ٣٥ .

(٣٢) فتوح البلدان ص٤٣١ .

(٣٣) حسن أحمد محمود بالاشتراك : « العالم الإسلامي في العصر العباسي » دار الفكر العربي - الطبعة الخامسة (بدون) ص١٨٥ .

(٣٤) حسن أحمد محمود : « العالم الإسلامي في العصر العباسي » ص١٨٨ .

(٣٥) فتوح البلدان ص٤٣١ .

(٣٦) البلاذري : فتوح البلدان ص٤٣٣ ، - والمسعودي : مروج الذهب جـ٤ ص٥٦.

(٣٧) فتوح البلدان ص ٤٣٣ .

(٣٨) فتوح البلدان ص ٤٣٣ .

(٣٩) فتوح البلدان ص ٤٣٣ .

(٤٠) فتوح البلدان ص ٤٣٣ .

(٤١) ياقوت : معجم البلدان جـ٥ ص ١٥١ .

(٤٢) الأصفهاني : الأغاني جـ٤ ص ٥٠ .

(٤٣) المسعودي : مروج الذهب جـ١ ص ٧٤ .

(٤٤) تاريخ اليعقوبي جـ٢ ص٤٩٣ ، ٤٩٤ ، - وتاريخ خليفة بن خياط جـ٢ ص٧٤٦.

(٤٥) مصعب الزبيري : « كتاب نسب قريش » تصحيح ليفي بروفنيسال - دار المعارف الطبعة الثالثة - سلسلة ذخائر العرب ١١ ص ٢٢٠ .

(٤٦) هي إمارة الاستيلاء التي تدل على الإقليمية وعلى ازدياد سطوتها ؛ حين يقوم أحد الأمراء بالإستيلاء على الولاية ويعلن نفسه أميرا ويضطر الخليفة إلى إقراره عليها ويفوض إليه تدبير سياستها .

انظر (الماوردي :«الأحكام السلطانية» القاهرة ١٣٩٨هـ - ١٩٦٠م ص٢٨-٢٩).

(٤٧) ابن حزم : « جمهرة الأنساب » دار المعارف ١٩٤٨م ص١٩٠ ، ١١٠ .

(٤٨) تاريخ اليعقوبي جـ٣ ص٢١٥ .

(٤٩) جمهرة أنساب قريش وأخبارها جـ١ ص٥٢٠ .

(٥٠) الاصطخري : « المسالك والممالك » مطبعة بريل - ليدن ١٩٢٧م ص١٣٣ ، اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي جـ٢ ص٥

(٥١) المقدسي : « أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم » مطبعة بريل – ليدن١٩٠٩م ص٤٥٨.

(٥٢) المباركبوري : رجال السند والهند ص١٦٧ .

(٥٣) البلاذري : فتوح البلدان ص٤٣٢ ،

والمباركبوري : رجال السند والهند ص١٦٧ .

(٥٤) المباركبوري : رجال السند والهند ص ١٦٧ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ .

(٥٥) رشيد بن زبير : كتاب الذخائر والتحف ص ٣٧ .

(٥٦) المسعودي : مروج الذهب جـ١ ص٧٢ .

(٥٧) مروج الذهب جـ١ ص ١٠٦

(٥٨) Elliot : History of India . p.No.88

(٥٩) أحسن التقاسيم ص ٤٨١ .

(٦٠) أحسن التقاسيم ص ٤٨٥ .

(٦١) ابن الأثير : الكامل في التاريخ جـ٩ ص١١٩ .

(٦٢) العبر جـ٢ ص ٣٢٧ .

(٦٣) المسعودي : مروج الذهب جـ١ ص٩٩ . والاصطخري : المسالك والممالك ص١٧٥ ، والمباركبوري : رجال السند والهند ص٢٢٢ .

(٦٤) صورة الأرض جـ٢ ص٣٩ واستمرت دولتهم في عُمان حتى سنة ٣١٧هـ حين تغلب عليهم أبو طاهر القرمطي وخطب بها لعبيد الله المهدي .

(٦٥) العبر جـ٤ ص٩٣ .

(٦٦) البيروني : كتاب الهند ص ٥٦ .

(٦٧) معجم البلدان جـ٧ ص٧٩ .

(٦٨) فتوح البلدان ص٤٢٣ .

(٦٩) الأعلاق النفسية ص١٣٥ .

(٧٠) ابن رسته : الأعلاق النفيسة ص١٣٥ . والبيروني : كتاب الهند ص٥٦ .

(٧١) انظر : الأصطخري : المسالك والممالك ص١٧٥ .

(٧٢) الأعلاق النفيسة ص١٣٥ .

(٧٣) الأصطخري : المسالك والممالك ص١٧٥ .

(٧٤) الأصطخري : المسالك والممالك ص١٧٥ .

(٧٥) ابن رسته : الأعلاق النفيسة ص ١٣٥ .

(٧٦) مروج الذهب جـ١ ص ١٠٤ .

(٧٧) د. أحمد شلبي : موسوعة التاريخ الإسلامي جـ٨ ص٢٦٩ .

(٧٨) د. أحمد شلبي : موسوعة التاريخ الإسلامي جـ٨ ص٢٦٩ .

(٧٩) أبو ظفر الندوي : تاريخ سنده ص ٣٥٦ .

(٨٠) أحسن التقاسيم ص ٤٨٥ .

(٨١) أحسن التقاسيم ص ٤٨١ .

(٨٢) أبو ظفر الندوي : تاريخ سنده ص٣٥٨ .

(٨٣) فرشته : تاريخ فرشته ص ٢٤ .

والعتبي : تاريخ اليميني جـ٢ ص٧٢ .

وعبد الحي الهندي : نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر جـ١ ص٦٣ .

وابن الأثير : الكامل في التاريخ جـ٩ ص ٧٠ .

(٨٤) المباركبوري : العقد الثمين ص ٣٣ .

(٨٥) ابن كثير : البداية والنهاية جـ٩ ص ٨٧ .

(٨٦) عبد المنعم النمر : تاريخ الإسلام في الهند ص ٣١٥ .

(٨٧) أحمد شلبي : موسوعة التاريخ الإسلامي جـ ٨ ص ٢٧٧ .

(٨٨) البلاذري : فتوح البلدان ص ٤٣٣ .

(٨٩) الاصطخري : المسالك والممالك ص ١٧٣ .

(٩٠) المسالك والممالك ص ١٧٣ .

(٩١) قرطق (أي قباء) وهو تعريب كرته وهو لباس خاص بالهنود وقد عرب وأطلق عليه « قرطق » .

المباركبوري : « العرب والهند في عهد الرسالة » ص ٤٠ .

(٩٢) المباركبوري : « العرب والهند في عهد الرسالة » ص ٤٠ .

(٩٣) الذخائر والتحف ص ١٢٨ .

(٩٤) ابن خرداذبه : المسالك والممالك ص ١٧٣ .

(٩٥) شوقي عبد القوي عثمان : « تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية » ص٤٦ - ٤٧ .

نقلا عن : مقبول أحمد : « بماذا تدين الهند للعرب » ثقافة الهند ، مجلد ١٨ ، العدد٢ سنة ١٩٦٧م ص٢٣ .

(٩٦) حسن أحمد محمود وأحمد إبراهيم الشريف : « العالم الإسلامي في العصر العباسي» ص ٢٨٧ .

المصادر والمراجع

- ابن الاثير : علي بن أحمد بن أبي الكرم (٦٣٠هـ/١٢٣٢م)
١ - الكامل في التاريخ - دار صادر - بيروت ١٩٨٢م
- أحمد الساداتي (الأستاذ الدكتور)
٢ - تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية . من مطبوعات معهد الدراسات الإسلامية ١٩٧١م .
- أحمد شلبي (الأستاذ الدكتور)
٣ - موسوعة التاريخ الإسلامي . الجزء الثامن - الطبعة الأولى - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ١٩٨٣م .
٤ - مقارنة الأديان جـ١،٢،٣،٤ - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ١٩٦٤ .
- بزرك بن شهريار
٥ - عجائب الهند - طباعة مصر ١٩٣٠م .
- بروكلمان : كارل :
٦ - تاريخ الشعوب الإسلامية - الطبعة الحادية عشرة - بيروت ١٩٨٨م .
- ابن بطوطة : شرف الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم (٧٧٧هـ/١٣٧٥م) .
٧ - تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار : جزءان ، القاهرة ١٣٣٢هـ.
- البلاذري : الإمام أبو الحسن البلاذري (٢٧٩هـ/١٩٢م)

٨ - فتـــوح البلـــدان - دا الكتـــب العلميـــة - بـــيروت ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

- البيروني : أبو الريحان محمد بن أحمد (٤٤٠هـ/١٠٤٨م)

٩ - كتاب الهند - طباعة لندن

- البيهقي : محمد بن حسين (٤٧٠هـ/١٠٧٧م) .

١٠- تاريخ البيهقي - نقله إلى العربية الدكتور/ يحيى الخشاب بالاشـتراك الناشـر مكتبـة الأنجلو المصرية ١٣٧٦هـ - ١٩٥٥م .

- جورج فاضلوا

١١ - العرب والملاحة في المحيط الهندي

نقله إلى العربية نكتور/ يعقوب بكر - مكتبة الأنجلو المصريـة ١٩٥٨م .

- جوستاف لوبون

١٢ - حضارات الهنـد - ترجمـة عـادل زعيتر - مطبعـة دار إحيـاء الكتـب العربيـة- القـاهرة ١٩٤٨م .

- ابن حزم : أبو محمد علي بن أحمد (٤٥٦هـ /١٠٦٣م)

١٣ - جمهرة الأنساب - دار المعارف ١٩٤٨م .

- حسن إبراهيم حسن (الأستاذ الدكتور)

١٤ - انتشار الإسلام في الهند : بحث مستخرج من مجلة كليـة الآداب - جامعة القاهرة - مـايو ١٩٤٤م .

- حسن أحمد محمود (الأستاذ الدكتور)

١٥ - الإسلام والحضارة العربية في آسيا الوسطى بين الفتحين العربي والتركي. دار النهضه العربية- القاهرة ١٩٦٨م .

- أبو حنيفة الدنيوري : أبو حنيفة أحمد بن داود (٢٨٢هـ /٨٩٥م)

١٦ - الأخبار الطوال - تحقيق عبد المنعم عامر - دار إحياء الكتب العربية - الطبعة الأولى - القاهرة ١٩٦٠م .

- ابن حوقل : أبو القاسم محمد بن علي (٣٨٠هـ /٩٩٠م)

١٧ - صورة الأرض - طبعة ليدن ١٩٦٧م .

١٨ - المسالك والممالك - طبعة ليدن ١٨٧٢م .

- ابن خرداذبة : أبو القاسم عبد الله بن أحمد (٣٠٠هـ/١٩١٢م)

١٩ - المسالك والممالك - طبعة دي غويه - ليدن ١٨٨٩م

- ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد (٨٠٨هـ/١٤٠٥م)

٢٠ - العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر - بولاق ١٢٨٤هـ . ونسخة أخرى طبعة بيروت ١٩٥٧م .

- الذهبي : الحافظ شمس الدين أبي عبد الله الذهبي (٧٤٦هـ/١٣٤٥م) .

٢٢ - دول الإسلام - نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

- ابن رسته : أبو علي أحمد بن محمد بن اسحق (٢٩٥هـ/٩٠٧م)

٢٣ - الأعلاق النفسية - مطبعة بريل - ليدن ١٨٩١م .

- الزبيري : أبو عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري (٢٣٦هـ/٨٥٠م) .

٢٤ - كتاب نسب قريش : تصحيح إليفي بروفنيسال - دار المعارف - سلسلة ذخائر العرب ١١ - القاهرة ١٩٨٢م .

- رشيد بن زبير

٢٥ - كتاب الذخائر والتحف - طباعة الكويت

- الاصطخري : أبو اسحق إبراهيم بن محمد الفارسي (توفي في النصف الأول من القرن الرابع الهجري) .

- عبد المنعم النمر (الأستاذ الدكتور)
٢٩ - تاريخ الإسلام في الهند - نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب - الطبعة الثالثة - القاهرة ١٩٩٠م .
- ابن عبد ربه : أحمد بن محمد (٣٢٩هـ/٩٤٠م)
٣٠ - العقد الفريد . القاهرة ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م
- العتبي : أبو نصر محمد بن عبد الجبار (٤٢٨هـ/١٠٣٦م)
٣١- تاريخ اليميني المسمى بالفتح الوهبي على تاريخ أبي نصر العتبي
- عصام الدين عبد الرؤف الفقي (الأستاذ الدكتور) .
٣٢ - بلاد الهند في العصر الإسلامي - الناشر عالم الكتب - القاهرة١٩٧٩م
- ابن العماد الحنبلي : أبو الفلاح بن عبد الحي بن العماد الحنبلي (١٠٩٨هـ/١٦٨٦م) .
٣٣ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب - مكتبة القدسي - القاهرة ١٣٥٠هـ .
- القلقشندي : أبو العباس أحمد (٨٢١هـ/١٤١٨م)
٣٤ - صبح الأعشى في صناعة الإنشا - القاهرة ١٩١٣م-١٩١٧م
٣٥ - مآثر الأناقة في معالم الخلافة . تحقيق عبد الستار أحمد فرج - الكويت١٩٦٤م .
- ابن كثير : عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (٧٧٤هـ/١٣٧٢م).

٣٦ - البداية والنهاية : دار الغد العربي - القاهرة ١٤١٢هـ/١٩٩١م .

- المباركبوري : القاضي أبو المعالي أطهر المباركبوري

٣٧ - العقد الثمين في فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين - دار الأنصار - القاهرة ١٩٨٠م .

٣٨ - الهند في عهد العباسيين - دار الأنصار - القاهرة ١٩٨٠م .

٣٩ - رجال السند والهند - دار الأنصار - القاهرة ١٩٨٠م .

- المسعودي : أبو الحسن علي بن الحسين (٣٤٦هـ/٩٥٧م)

٤٠ - مروج الذهب ومعادن الجوهر - النهضة المصرية - القاهرة ١٣٤٦هـ .

- المقدسي : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد المعروف بالبشاري (٣٩٠هـ/٩٩٩م) .

٤١- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم - مطبعة بريل - ليدن ١٩٠٩م .

- ياقوت : شهاب الدين أبو عبد الله الحموي (٦٢٦هـ/١٢٢٨م) .

٤٢ - معجم البلدان - مطبعة السعادة - القاهرة ١٣٢٣هـ/١٩٠٦م .

- اليعقوبي : أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن واضح (٢٨٤هـ/٨٩٧م) .

٤٣ – تاريخ اليعقوبي : الأجزاء ١،٢،٣ تحقيق محمد صادق بحر العلوم – المكتبة المرتضوية – النجف ١٩٦٤م .

مصادر باللغة الأردية :

١ – إعجاز الحق قدوسي : تاريخ سنده – طباعة لاهور – باكستان ١٩٧١م.

٢ – خليل نظامي : سلاطين دهلى كي مذهب زجحانات – طباعة الجمعية – دهلى – الهند ١٩٥٨م .

٣ – السيد سليمان البذوي : خلافت أور هندوستان – طباعة أعظم كرا بالهند سنة ١٣٤٠هـ .

٤ – أبو ظفر الندوي : تاريخ سنده – من مطبوعات دار المصنفين أعظم كرا – الهند ١٩٧٥م .

مصادر باللغة الفارسية :

١ – محمد قاسم فرشته : تاريخ فرشته جـ٢ – طباعة نولكشور – لكهناؤ الهند ١٢٨١هـ .

٢ – يوهاند عبد الحي حبيب : أفغانستان بعد أزاسلام جـ ١ – طبع كابل – أفغانستان ١٩٦٦م .

المصادر الأوربية :

1. Alfistan: Hisoty of India.

2. Prasad: A short history of Muslim Rule in India

3. (Allahabad 1933)

4. Lane peole: Medieval India Under The Mohamedan Rule (New York. 1968)

5. Morel: A Short History of India (London, 1980)

6. Elliot H.M.Dowson John: The History of India As Told By Its Own Historians. The Mohamadan Period (London. 1987).

******

بسم الله الرحمن الرحيم

بحث عن

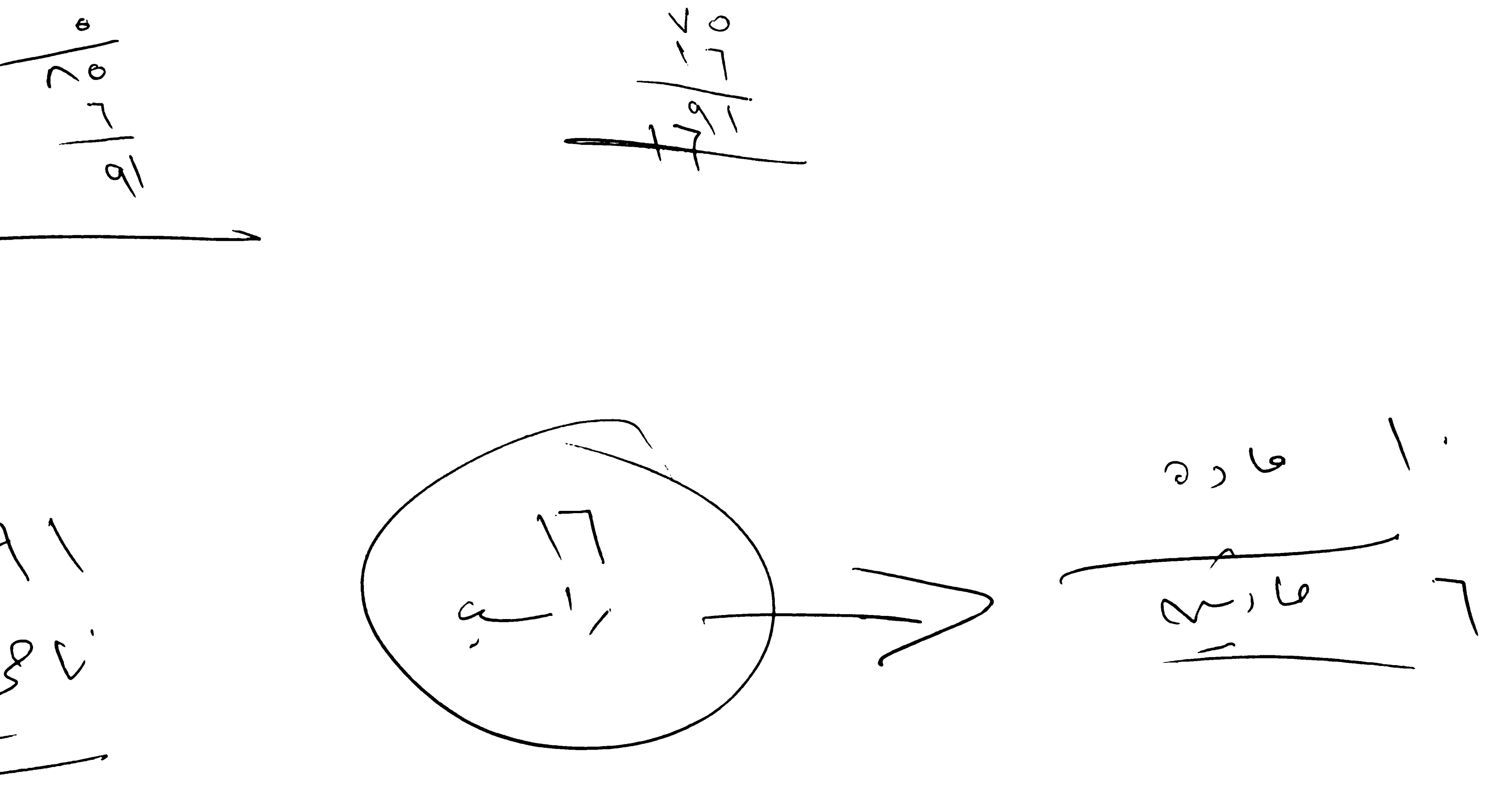
رؤية تاريخية معاصرة عن دور الدولة العثمانية فى انهاء الارتباط بينها وبين المشرق العربى

اعداد

د. عبد القادر محمد نهنوش

الأستاذ المساعد بكلية المعلمين بحائل / السعودية

مايو ١٩٩٨م



١٦
١٠
٦
٧٥
١٦
٩١
٦
٩١